ذي الحجة وقيل هي العيون التي تنفجر منها المياه **قوله** وليال عشر العامة على ليال بالتنوين عشر صفة لها وقرا ابن عباس وليال عشر بالاضافة فبعضهم قال ليال في هذه القراءة دون يا وبعضهم قال وليالي عشر بالياء وهو القياس وقيل المراد ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا **فصل** قال ابن عباس ومجاهد والسدي والكلبي هو عشر ذي الحجة وقال مسروق هي العشر المذكورة في قوله تعالى في قصة موسى عليه الصلوة والسلام واتممناها بعشر وهي افضل ايام السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من عشر ذي الحجة ولان ليلة يوم النحر داخلة فيه رخصه الله تعالى موقفا لمن لم يدرك الموقف يوم عرفة وعن ابن عباس ايضا هي العشر الاواخر من رمضان وقال الضحاك اقسم الله تعالى بها لشرفها بليلة القدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد المئزر وايقظ اهله للتهجد وعن ابن عباس رضي الله عنه والطبري هو العشر الاول من المحرم لان آخرها يوم عاشورا ولصومه فضل عظيم **قوله** والشفع والوتر قرا الاخوان بكسر الواو من الوتر والباقون بفتحها وهما لغتان كالحبر والحبر والفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم وهاتان اللغتان في الوتر مقابل الشفع فاما في الوتر بمعنى الترة اي الذحل فبالكسر وحده قال الزمخشري ونقل الاصمعي فيه اللغتين ايضا وقرا ابو عمرو في رواية يونس عنه بفتح الواو وكسر التاء فيحتمل ان تكون لغة ثالثة وان تكون نقل كسرة الراء الى التاء اجرا للوصل مجرى الوقف **فصل** قال ابن الخطيب الشفع والوتر هو الذي تسميه العرب الخسا والزكا وتسميه العامة الزوج والفرد قال يونس اهل العالية يقولون الوتر بالفتح في العدد والوتر بالكسر في الذحل وتميم يقولون بكسر الواو فيهما ويقول اوترت اوترا ايتارا اي جعلته وترا ومنه قوله صلى الله عليه الصلوة والسلام من استجمر فليوتر واختلف في الشفع والوتر فروى عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفع والوتر الصلوة منها شفع ومنها وتر وقال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم والفجر وليال عشر قال هو الصبح وعشر النحر والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وهو قول ابن عباس وعكرمة واختاره النحاس وقال حديث ابي الزبير عن جابر هو الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصح اسنادا من حديث عمران بن حصين فيوم عرفة وتر لانه تاسعها ويوم النحر شفع لانه عاشرها وعن ابي ايوب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشفع والوتر قال الشفع يوم عرفة ويوم النحر والوتر ليلة يوم النحر وقال مجاهد وابن عباس وابن السميفع الشفع خلقه قال تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله تعالى فقيل لمجاهد اترويه عن احد قال نعم عن ابي سعيد الخدري عن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ونحوه قال محمد بن سيرين ومسروق وابو صالح وقتادة قال الشفع الخلق قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلال والنور والظلمة والليل والنهار والحر والبرد والشمس والقمر والصيف والشتا والسما والارض والجن والانس والوتر هو الله تعالى قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما والله وتر يحب الوتر وعن ابن عباس رضي الله عنه الشفع صلوة الصبح والوتر صلوة المغرب وقال الربيع بن انس وابو العالية هي صلوة المغرب فالشفع منها الركعتان الاوليان والوتر الثالثة وقال ابن الزبير الحادي عشر والثاني عشر من ايام منى والوتر اليوم الثالث قال تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه وقال عطا والضحاك الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة وقيل الشفع والوتر آدم عليه الصلوة والسلام كان وترا فشفع بزوجته حوى رواه ابن ابي نجيح وحكاه القشيري عن ابن عباس رضي الله عنه وفي رواية الشفع آدم وحوى والوتر هو الله تعالى وقيل الشفع درجات الجنة والوتر دركات النار وهي سبعة كانه اقسم بالجنة والنار قاله الحسين بن الفضل وقيل الشفع الصفا والمروة والوتر الكعبة وقال مقاتل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيمة وقيل غير ذلك قال ابن الخطيب وكل هذه الوجوه محتملة والظاهر لا اشعار له بشي من هذه الاشيا على التعيين فان ثبت في شي منها خبر عن الرسول عليه الصلوة والسلام او اجماع من اهل التاويل حكم بانه المراد وان لم يثبت وجب ان يكون الكلام على طريقة الجواز لا على القطع ولقايل ان يقول انا احمل الكلام على الكل لان الالف واللام في الشفع والوتر يفيد العموم **قوله** والليل اذا يسر هذا قسم خامس بعد ما اقسم بالليالي العشر على الخصوص اقسم بالليالي على العموم ومعنى يسر اي يسرى فيه كما يقال ليل نايم ونهار صايم قال

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنايم

ومنه قوله تعالى بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا وهذا قول اكثر اهل المعاني وهو قول القتيبي والاخفش وقال اكثر المفسرين معنى يسر سار فذهب وقال قتادة وابو العالية جا واقبل وقيل المراد بنقص كقوله اذا ادبر اذا عسعس ويسر منصوب بمحذوف هو فعل القسم اذ اقسم به وقت سراه وحذف يا يسري وقفا واثبتها وصلا نافع وابو عمرو واثبتها في الحالين ابن كثير وحذفها في الحالين الباقون لسقوطها في خط المصحف الكريم واثباتها هو الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها لموافقة المصحف وموافقة رؤوس الاي وجريا للفواصل مجرى القوافي ومن فرق بين حالتي الوقف والوصل فلان الوقف محل استراحة قال الزمخشري وياء يسري تحذف في الدرج اكتفا عنها بالكسرة واما في الوقف فتحذف مع الكسرة وهذه الاسما كلها مجرورة بالقسم والجواب محذوف وهو ليعذبن

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)